



سياسية - فكرية - ثقافية

اقتصادية اجتماعية

الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي

العدد (١٥) - نيسان / أبريل ٢٠١٨

بيان من "حزب العمل الشيوعي في سوريا" - "الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي"

١٧ نيسان

تجدد معركة الاستقلال

يا جماهير شعبنا السوري الواحد ...

نحتفلاليوم بعيدالجلاء في ذكرىه الثانية والسبعين.. إنه عيد أعيادنا الوطنية والقومية، وهو أكبر انجاز حقه شعبنا في تاريخه الحديث. لقد دفع الشعب السوري الغالي والنفيس من أجل الاستقلال، وقاوم دخول القوات الغازية، وثار ثورته الوطنية الكبرى عام ١٩٢٥ التي ضمت كافة أبناء شعبنا تحت شعار "الدين الله والوطن للجميع"، وقد كان الاستقلال في صلب نضالات كل الأحزاب السياسية. لقد جرى استعمال كافة وسائل النضال ضد الاحتلال الفرنسي، ولكن في النهاية كان النضال السياسي السلمي، من مظاهرات وإضرابات وعصيان مدنى، الأكثر جدوى.

إن تطورات الصراع في سوريا وعليها لسبع سنوات خلت قد حطمت كل انجازات الاستقلال وكل الإنجازات السياسية التي راكمها السوريون قبل أن تجيء الديكتاتورية في عام ١٩٧٠ بأساليبها الأمنية من أجل فرض سيطرتها المطلقة والأحادية، وقد كان ما نتج بعد عام ١٩٧٠ من بنية اقتصادية - اجتماعية - سياسية هو السبب في قيام الانقاضة الواسعة للكثير من السوريين في عام ٢٠١١، غير أن العديد من دول العالم والإقليم لم تنشأ لهذه الانقاضة السلمية أن تستمر فسرقتها عبر التسلیح والمال وجعلتها حطبًا في أتون الصراعات الدولية والإقليمية، وهو ما أتاح المجال لتصبح سوريا ساحة أمام كل أنواع التطرف والشحن الطائفى عبر تنظيمات النصرة وداعش وغيرهما. كل هذا كان مدخلاً لتدخلات عسكرية خارجية من دول ومنظمات قادت إلى تدخلات حربية (ایران وفرنسا وانكلترا) واحتلال للأرض (تركيا) وهينات وقواعد عسكرية (روسيا والولايات المتحدة)، وما حصل من عدوان ثالثي على الأرض السورية بيوم ١٤ نيسان ٢٠١٨ سوى مظهر من مظاهر الصراع على سوريا بين الأمريكان والروس.

لقد كان لجوء النظام إلى العنف في وجه الانقاضة السلمية بمثابة الذريعة لأنصار السلاح في المعارضة وداعميهما الدوليين والإقليميين. إن دروس سبع سنوات سورية ماضية تثبت فشل السلاح المعارض الذي أنتج أسلمة وتطيفاً وتدوilaً وأقلمة للصراع السوري الداخلي ومشاريع للفيدرالية، وهذا ما يتطلب الآن تحقيق مهمة كان يجب تحقيقها في عام ٢٠١١ وهي إمساك الطيف الوطني الديمقراطي بمقد مرکب المعارضة السورية، وهو الطيف الذي ما زال متمسكاً بمبدأ الانقال السياسي من نظام الاستبداد إلى الديمقراطية وفقاً لبيان جنيف ١ والقرار الدولي ٢٢٥٤، هذا الانقال الذي يشكل الضمانة الوحيدة لعدم تكرار المأساة السورية القائمة، ويضمن رحيل كل القوات غير السورية المسلحة النظامية وغير النظامية عن الأرض السورية بأفرادها وقواعدها.

عاشت وحدة شعبنا من أجل الحرية ودولة القانون والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

دمشق - ١٧ نيسان ٢٠١٨

"حزب العمل الشيوعي في سوريا" - "الحزب الشيوعي السوري - المكتب السياسي"

## افتتاحية: دروس واستخلاصات من سبع سنوات سورية

١- لم تظهر عبر الزلزال السوري تشققات اجتماعية تقود إلى تشكيل حالة من (حرب أهلية)، بخلاف لب نان ١٩٧٥-١٩٩٠، بل ظل الوضع السوري ضمن حالة نزاع أو صراع سلطة معارضة. هذا النزاع أو الصراع أنتج أزمة نتجت عن استعصاء توازن لم يستطع بسيبه طرفا النزاع أو الصراع الحسم لصالح أحدهما ولم يستطعوا بالمقابل انتاج تسوية بينهما. تراكمت الأزمة لتصبح بثلاثة طوابق: داخلية- إقليمية- دولية. أيضاً يوجد بين أطراف هذه الأزمة بظواهرها الثلاثة استعصاء توازن، يفرض عليها في النهاية البحث عن تسوية، ولكن تداخل الأطراف الدولية - الإقليمية أنتج (صراعاً في سورية) أو (صراعاً على سورية)، وليس (حرباً) أو (حرباً) في سوريا أو على سوريا. أظهرت سوريا ٢٠١١-٢٠١٨ أن الطائفية هي أقل حدة من لبنان ١٩٧٥-١٩٩٠ ومن عراق ٢٠٠٣-٢٠١٨. ما زالت العروبة، حيث ٩٠% من السكان عرب، قوية في سورية وربما هي اللائق الوطني الأساسي الباقى للسوريين العابر للأديان والطوائف وليس (النزعية السورية) التي لا يمكن أن تنتج سوى (نموذج الطائف اللبناني) القائم على تقاسم الكعكة وفقاً للنسب الطائفية- الدينية. على

الأرجح أن بدء انحسار الموجة الكردية عبر محطة (كركوك 2017) و(عفرين 2018) ستجعل الأكراد السوريين في حالة عودة للانخراط في مشروع سوري وطني عام وليس في مشاريع فئوية خاصة كما حاول مسعود البرزاني بالعراق عبر استفتاء 25 أيلول/سبتمبر 2017 أو حاول مواربة حزب الاتحاد الديمقراطي-pyd، الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني، عبر مشروع الفيدرالية ومن خلال تحويل نفسه لستارة خاصة للوجود العسكري الأميركي على الأرض السورية.

2- لم يستطع السوريون التحكم بمسار الأزمة السورية بل أصبح مقود الأزمة والتحكم بمساراتها القادمة بيد الخارج الدولي-الإقليمي، هذا ينطبق على السلطة والمعارضة السوريين وعلى عموم المجتمع السوري. هذا سيحدد الكثير من ماضيين التسوية السورية التي ستكون على الأرجح لاصقاً دستورياً سياسياً بين مناطق النفوذ الجغرافية السورية للقوى الدولية والإقليمية وهو ما سينعكس على ترکيب السلطة بدمشق في مرحلة ما بعد التسوية.

3- ستجعل هيمنة الخارج الدولي-الإقليمي المهمة الوطنية ذات أولوية في مرحلة ما بعد التسوية من أجل تحرير سوريا من هيمنة الخارج الدولي-الإقليمي بكلّ مسمياته. ستحدد المهمة الوطنية هذه بالترتبط مع المهامات الديمقرطية والاقتصادية - الاجتماعية، الكثير من التلاقيات والتبعادات بين القوى السياسية السورية في مرحلة انتقال ما بعد التسوية وفي مرحلة ما بعد الانتقال. على الأرجح سيصبح الوضع السوري مثل اللب ناني 1989-2018 والعراقي 2003-2018 حيث تتحكم سفارات عديدة هناك.

4- تؤكد (الغوطة الشرقية) عام 2018 وقبلها حلب الشرقية عام 2016 أن هناك هزيمة للمعارضة الإسلامية هي الثانية لها في مرحلة 2011-2018 تتضمنها في مرحلة 1979-1982 لم تستطع المعارضة السورية غير الإسلامية أن تمسك مقود باص المعارضة في المرحلتين يجب أن تكون مرحلة (ما بعد حلب والغوطة) مختلفة حيث هناك هزيمة للمعارضة الإسلامية بفرعيها العسكري والمدني ويجب أن يتولى غير الإسلاميين قيادة المعارضة السورية، وهذا أمر مطلوب دولياً وإقليمياً وداخلياً.

5- هناك اتجاه عند الكثير من السوريين للاستعانة بالخارج، عند طرفى السلطة والمعارضة من أجل حسم الصراع السوري لصالح أحدهما في فترة 2011-2018. كما أن القوة الكردية الرئيسية ممثلة في حزب الاتحاد الديمقراطي-PYD لم يتمكنها أي وسوس وظني عند الاستعانة بالأمركيان من أجل تحقيق الأهداف الكردية الفئوية الخاصة ولو تحت ستار رفيق اسمه "داعش". هنا يلفت النظر طريقة تعامل عند الكثير من الشيوعيين السوريين مع بوتين تذكر بطريقة خالد بكداش في تبعيته المطلقة لبريجنيف، وهذا ليس مختلفاً عن تعامل المسلمين في تبعيتهم لأردوغان.

6- على الأرجح كان تسليح المعارضة مؤدياً إلى تسييد الإسلاميين لساحة العمل المعارض ومن ثم تطيف الأزمة السورية. كان المسار بشكل عام لصالح النظام ومؤدياً لبروز الرأيats السود للنصرة وداعش في وجهة العمل المعارض المسلح. كان هذا من أكبر العوامل لعدم تأييد واشنطن وموسكو للتغيير في سوريا واجتماعهما منذ عام 2013 على ذلك.

7- يظهر العدوان الثلاثي في يوم 14 نيسان 2018 تحول سوريا إلى ساحة للصراع الدولي بين واشنطن وموسكو حيث كان المقصود الأساسي من العمل العسكري الغربي تحديد قواعد جديدة للعب في الساحة السورية في اتجاه انهاء الاستقرار الروسي بالمسألة السورية أوريادية موسكو في هذا الملف برصاً أميركي كان موجوداً في عهد أوباما منذ اتفاق 7 أيار 2013 بين كيري ولافروف. هذا يعني انهاء مسارات انفرادية روسية مثل (أستانا) و(سوتشي) وتؤكد على أنه لا يمكن السير في مسارات لحل الأزمة السورية سوى تلك المتواافق عليها بين واشنطن وموسكو مثل (جنيف 2) و(جنيف 3). ستعزز الثنائية الروسية - الأميركية من خلال تأكيد مجلس الأمن القومي الأميركي في نيسان 2018 على ابقاء القوات الأميركية في شرق الفرات.

### هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي

بيان صحفي

سورية الوطن والشعب ضد كل التدخلات الخارجية

... تحشد الولايات المتحدة وحلفاؤها قواتهم لتوجيه ضربة لسوريا متخذة من الهجوم الكيماوي على دوما مبررا لها ...  
وحيث أن هذه الضربة إن حصلت فإنها لن تخدم مطالب الشعب السوري بالحرية، وبالانتقال السلمي للسلطة ... وما هي إلا تصفيه حسابات بين القوى.. العظمى..

إن هيئة التسيير الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي التي أدانت سابقا كل تدخل وتواجد عسكري أجنبي على الأرض السورية ومن أية جهة كانت ، فإنها ترفض توجيه الولايات المتحدة وحلفاؤها أي ضربة للأرض السورية، وترفض أن يكون الوطن حقل تجارب للأسلحة الجديدة والذكية، التي تملكها كل من الولايات المتحدة والاتحاد الروسي ، وترفض أي هجوم أمريكي متوقع ، لأن المستفيد الحقيقي منه هو الكيان الصهيوني

...  
وان هيئة التسيير الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي تحمل الولايات المتحدة وحلفاؤها تداعيات أية هجمات أو معارك في سماء سوريا وأرضها، وتدعى المجتمع الدولي للضغط من أجل حل سلمي يعيد لسوريا حريتها وكرامتها، وسحب كل القوات الأجنبية مهما كان سبب تواجدها على الأرض السورية.

ستبقى سوريا وشعبها قوية ومتماضكة أمام كل التدخلات الخارجية.

دمشق 25 /رجب/ 1439 هـ ١٢ /نيسان/ 2018 م

المكتب التنفيذي

## الجمعة، ٦ أبريل/ نيسان ٢٠١٨ - جريدة الحياة

### «انقلاب» ترامب في الشرق الأوسط

محمد سيد رصاص

يمكن القول إن البيت الأبيض هو المفتاح لبيت الشرق الأوسط منذ الحرب العالمية الثانية: لقاء عام 1945 عند قناة السويس بين الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والملك عبدالعزيز آل سعود الذي كان إشارة انطلاق لبدء الاهتمام الأميركي في اتجاه وراثة وشنطن للدن في الشرق الأوسط بدءاً من انقلاب 1953 في إيران وصولاً إلى «مبدأ أيزنهاور» عام 1957 الذي كان صريحاً في الرغبة الأميركية بملء الفراغ البريطاني. تكرر هذا المفتاح الأميركي للبيت الشرقي الأوسطى لما قادت سياسة هنري كيسنجر عام 1974 باتجاه احتواء مصر بعيداً عن موسكو من خلال سياسة «الخطوة خطوة» إلى انقلاب اللوحة الشرق أوسطية لمصلحة واشنطن وإلى بدء انحسار النفوذ السوفيتي في المنطقة ووصول الرئيس المصري أنور السادات نحو تلك الخطوة الدرامية بزيارة القدس عام 1977 ومن ثم الاتجاه عام 1979 نحو عقد اتفاقية مصرية-إسرائيلية كانت عنواناً لصلح منفرد مع إسرائيل.

يمكن تطبيق ما سبق على الأربعة عشر شهراً التي أعقبت وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وليس بعيداً من الواقع هنا الحديث عن انقلاب ترامب على سياسة باراك أوباما الانسحابية من الشرق الأوسط التي كانت محطتها الرئيسستان عام 2015 مع الانفصال النووي مع إيران والغطاء السياسي الأميركي للدخول العسكري الروسي إلى سوريا. كان ذلك الاتجاه الانسحابي عند أوباما من المنطقة في اتجاه الشرق الأقصى لمواجهة نمو العملاق الصيني متاثراً بفشل التجربة الأميركية في العراق، وهو كاتجاه كان يرى أن تقديم «هدايا» لطهران وموسكو في المنطقة سيساعد في إبعادهما عن الصين وفي الوقت نفسه «يؤمنان بجزء من عملنا» في ضبط منطقة ملتهبة بفعل نمو التطرف الإسلامي.

كان سقوط الموصل بيد «داعش» في 10 حزيران (يونيو) 2014 هو الدافع الأولى لعودة التعاون الأميركي- الإيراني في العراق بعد طلاق بينهما منذ عام 2006 وكان تمدد المعارضة الإسلامية السورية في إدلب والغاب في الربع والصيف ثم قرب دمشق في أيلول (سبتمبر) 2015 هو أيضاً الذي دفع إلى تغطية أوباما لبوتين في سوريا. ولم يقتصر الأمر على الجانب العسكري بل كان يتوجه عبر القرار 2254 وجنيف 3 نحو عقد تسوية سورية برعاية أميركية-روسية أفشلها الرباعي التركي-قطري (رياض حجاب، فاروق طيفور، جورج صبرا، سهير الأنساوي) في «الهيئة العليا للمفاوضات» للمعارضة السورية عندما بادروا إلى وقف المفاوضات من طرف واحد في نيسان (أبريل) 2016. كان

الدافع الأولى عند أوباما يتمثل في الإسلاميين لكن في زوايا اللوحة الكلية كانت الصين. وأنتج هذا كله توترةً بين واشنطن والرياض.

### عناوين الانقلاب

هنا من الممكن تحديد عناوين الانقلاب الترامبي الشرقي أوسطي: كانت الزيارة الخارجية الأولى لترامب إلى الرياض وهذا كان متلازمًا مع رفض ترامب لذلك الاتفاق واتجاهه إلى سياسة تجاهية مع طهران باتجاه تحجيم النفوذ الإيراني في عموم المنطقة. وعادت العلاقات الأميركية-السعودية عامي 2017-2018 إلى أقوى مستوياتها، وربما بل على الأرجح كان هذا هو الذي دفع بعد أسبوعين من زيارة ترامب للرياض الرباعي العربي (السعودية-مصر-الإمارات-البحرين) لمحاولة معالجة الحالة القطرية التي مثّلت نوعاً من حالة الانشقاقية لعقدين من الزمن في الجسم الخليجي، وكانت من خلال حضنها لجماعة «الإخوان المسلمين» تمثل محاولة تمهيدية تقوّق القدرات الجغرافية-الديموغرافية لقطر. واتجه ترامب نحو إقامة منطقة نفوذ أميركية في شرق الفرات السوري، حيث النفط والغاز والقمح والقطن ومياه الفرات وسد الفرات، عبر وجود عسكري على شكل قواعد ومحطات تنصت معمتمداً على القوات الكردية أساساً، في خطوة انفرادية أميركية قال الوزير ريكس تيلرسون في 18 كانون الثاني الماضي إنها «مربوطة بالحل السياسي السوري»، أي بعيدة المدى، وعلى الأرجح ليكون لوشنطن عبر الوجود على الأرض، كما للروس في غرب الفرات والأتراك في الشريط الحدودي التركي-السوري الممتد من جرابلس حتى بلدة بداما عند حدود محافظة إدلب واللاذقية عبر كوربدور غربين، كلمة في المستقبل السوري الذي سترسمه التسوية التي ستتحدد خريطة من سيحكم في دمشق. كان التوجه الأميركي في شرق الفرات موجهاً ضد الروس والأتراك وطبعاً الإيرانيين، وهو كان انقضاضاً أميركياً عن التعاون مع الروس عسكرياً وأمنياً وسياسياً الذي عارضه عسكر وزارة الدفاع الأميركيّة في زمن أوباما. العنوان الثالث عند ترامب هو في العراق حيث تتجه واشنطن عبر الانتخابات العراقية المقبلة نحو إحداث انقلاب على طهران من خلال تحالف ينتج من تلك الانتخابات يضم حيدر العبادي، مقتدى الصدر، عمار الحكيم، القوى السنوية العربية، البرزانيون الأكراد، ويمكن أن يُنتج غالبية برلمانية تقود إلى إزاحة الموالين لطهران عن سدة السلطة في بغداد. العنوان الرابع للانقلاب الترامبي هو في اتجاه الأميركي نحو عقد تسوية تقود لإنهاء الصراع العربي-الإسرائيلي عبر «صفقة القرن».

### استقطابات

هذه السياسة الترامبية الجديدة ساهمت في نشوء استقطابات معاكسة كان أبرزها التحالف الثلاثي بين موسكو وطهران وأنقرة والذي هو أبعد من المسألة السورية كونه يشمل عموم المنطقة، وإذا شئنا الدقة فقد كانت ترجمته الأولى في كركوك ليل 15-16 تشرين الأول (أكتوبر) 2017 ضد مسعود البرزاني، والترجمة الثانية في عفرين ضد «قوات سوريا الديمقراطية» المدعومة من واشنطن.

دفع أكراد العراق وسوريا فاتورة الصدام الأميركي-الإيراني في العراق وفاتورة الصدام الأميركي مع الروس والأتراك في سورية. وستقود هذه الاستقطابات على الأرجح إلى انفراط مسار التسوية السورية في جنيف، وما حمله التحالف الثلاثي لإنشاء مسار سوتشي سوى من أجل إنهاء جنيف أو لجعله خاضعاً لمسار سوتشي وحصلة تابعة له، وهنا ليس بعيداً احتمال حصول تلك المقايسة بين عفرين والغوطة بين أنقرة وموسكو مثل تلك التي عقدت بين أردوغان وبوتين عقب قمة 9 آب (أغسطس) 2016، وقدرت إلى مقاييس تركية-روسية يخلي بها المسلحون الموالون لأنقرة شرق حلب مقابل شريط تركي شمال المدينة بين جرابلس والباب.

خلاصة القول إن هناك لوحة شرق أوسطية أنتجها دونالد ترamp قادت إلى مواجهة استقطابية بدأت ملامحها التشكيل بين حلفين دوليين-إقليميين: واشنطن-الرياض-القاهرة-أبو ظبي، ضد موسكو-طهران-أنقرة، يؤثر في كل الساحات المتواترة في سوريا ولبنان والكامنة التوتر في العراق ولبنان، وعلى الأرجح سيؤثر في الداخل في دول منطقة الشرق الأوسط، تماماً مثلما حصل في المنطقة بين عامي 1955 و 1967.

\* كاتب سوري.

## (مكتب الدراسات والتوثيق ب الهيئة التنسيق الوطنية)

كانت أولى المحاولات من أجل تأسيس قضاء جنائي دولي على المستوى الدولي ما ورد في معاهدة فرساي لعام 1919، وتم ذلك في نص المادة 227 من هذه المعاهدة ، التي أقرت مسؤولية إمبراطور ألمانيا "غليوم الثاني" عن الجرائم التي ارتكبت في الحرب العالمية الأولى، ومع ذلك فقد فشلت هذه المحاولة لمحاكمة الإمبراطور، بسبب رفض هولندا تسليميه إلى الدول المتحالفة ، وبعد أحداث وويلاط الحرب العالمية الثانية، والفتائع والانتهاكات الخطيرة، تم إنشاء محكمتي نورمبرغ وطوكيو ، لمحاكمة المتهمين بارتكاب تلك الجرائم والانتهاكات، وكانت هذه المحاكمات السابقة الأولى في هذا المجال، وبمرور الزمن واندلاع أحداث البلقان المريرة (1991-1995)، ومجازر راوندا الفظيعة(1993-1994)، قام مجلس الأمن بمهمة الإدانة باستصدار القرارات وإنشاء محاكم خاصة ومؤقتة، استناداً إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لمحاكمة مجرمي الحرب في يوغسلافيا السابقة {البوسنة والهرسك} و[راوندا]، ولكن بكل ما قامت به هذه المحاكم من أدوار لمحاكمة مجرمي الحرب فإن موافق كثيرة وانتقادات عدّة قد وجّهت لها، مما أدى إلى التسرّع والطلب لإنشاء محكمة جنائية دولية دائمة، تقادى كلٍّ ملٍّ اعترى هاتين المحكمتين من نوافض وعيوب وانتقادات، وقد تم ذلك في مؤتمر روما الدبلوماسي المنعقد في عام 1998 متوجاً باعتماد النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، وتكون مهمة هذه المحكمة محاكمة الأفراد الذين ارتكبوا أكثر الجرائم وحشية وفطاعة، وتقادى ظاهرة الإفلات من العقاب وتكون حالة رادعة ، ويؤدي ذلك إلى احترام قواعد القانون الدولي.

إنشاء المحكمة الجنائية الدولية الدائمة: انعقد مؤتمر روما في مقر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة عام 1998، وقد شاركت في المؤتمر وفود 160 دولة ومنظمة دولية بين الحكومات ، و 238 منظمة غير حكومية، وانبعث عن المؤتمر مكتب المؤتمر الذي يرأسه الرئيس ونوابه واللجنة الجامعية، ولجنة الصياغة، وعند طرح المشروع على الوفود وجدت تعقيبات حول تعريف الجرائم و اختصاص المحكمة ، ودور المدعي العام ومجلس الأمن مما أدى إلى إرساء حلول توفيقية، وفي الجلسة الأخيرة طلبت الولايات المتحدة الأمريكية إجراء التصويت على هذا المشروع ، فصوت 120 وفداً "الصالح تبني" النظام الأساسي للمحكمة ، في حين رفضت 7 وفود هذا المشروع، وامتنع 21 وفود عن التصويت، وبذلك تم اعتماد نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة، الذي تضمن ديباجة مشكلة من 12 فقرة تلتها مادة موزعة على 13 باباً.

نفاذ النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة: فتح باب التوقيع على النظام الأساسي أمام جميع الدول في روما بمقر منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة عام 1998، وبعد ذلك في مقر وزارة الخارجية الإيطالية من نفس العام، وبعد ذلك التاريخ بقي باب التوقيع مفتوحاً في نيويورك بمقر الأمم المتحدة، حتى 31 ديسمبر لعام 2000، وتندع صكوك التصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة، كما يفتح باب الانضمام إلى النظام الأساسي أمام جميع الدول، ويبدأ نفاذ النظام الأساسي بموجب المادة 128 منه من اليوم الأول من الشهر الذي يلي اليوم السادسين من تاريخ إيداع الصك السادس للتصديق أو القبول أو الموافقة لدى الأمين العام للأمم المتحدة ، وقد دخل نظام روما الأساسي حيز التنفيذ عام 2002 بموجب المادة 126 بعد انتهاء السادس يوماً على انضمام الدولة السادسين إلى النظام الأساسي، وقد بلغ عدد الدول الأطراف في النظام الأساسي 124 دولة حتى عام 2016 ولاتزال الصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية و "إسرائيل" من دون انضمام.

**مقر المحكمة:** يكون مقر المحكمة في لاهي بهولندا أو في أي مكان آخر عندما ترى ذلك مناسباً"

أجهزة المحكمة الجنائية الدولية الدائمة: أولاً" - هيئة الرئاسة: تعتبر أعلى هيئة قضائية في المحكمة، وت تكون من رئيس ونائبين له يتم انتخابهم جمِيعاً"بالأغلبية المطلقة لقضاء المحكمة، ومدة ولاية أعضاء هيئة الرئاسة ثلاثة سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة وفقاً" للفقرة الأولى من المادة 38 من النظام الأساسي ، وتنتول هيئة الرئاسة ممارسة المهام التالية :

1- الإدارة السليمة للمحكمة باستثناء مكتب المدعي العام، وعليها وهي تتطلع بمسؤوليتها التنسيق مع المدعي العام إلتماس موافقته بشأن جميع المسائل ذات الاهتمام المتبدلة.

2- أي مهمة أخرى موكلة إليها بموجب النظام الأساسي.

"ثانياً" - دوائر المتابعة: 1- الدائرة التمهيدية: تتألف من عدد لا يقل عن ستة قضاة من ذوي الخبرة في المحاكمات الجنائية، يعملون في هذه الدائرة لمدة ثلاثة سنوات، وتقوم الدائرة التمهيدية بالتأكد على الإذن ببدء التحقيق أو برفضه، وتقرر ما إذا كانت القضية تدرج ضمن اختصاص المحكمة من دون الإخلال بقرارات المحكمة لاحقاً، فيما يتعلق بالاختصاص في قضية أو مقبوليتها. ويجوز للدائرة التمهيدية إصدار أوامر بالقبض أو أوامر بالمثل أمام المحكمة بناء على طلب المدعي العام وأوامر ضمان حقوق الأطراف في إجراءات الدعوى، وعند الاقتضاء تقوم بتوفير الحماية للمجنى عليه والشهود وحقوقهم، والمحافظة على الأدلة أو حماية المعتقلين أو الذين امتنعوا استجابة لأمر المثل، وتصون المعلومات المتعلقة بالأمن الوطني. وتعقد الدائرة التمهيدية جلسة بحضور المدعي العام والمتهم لإقرار التهم أو رفضها، وفي هذه الجلسة على المدعي العام أن يدعم التهم بأدلة مستدينه وأن يعرض موجز للأدلة كافة لإثبات وجود أساس جوهري للاعتقاد بأن المعنى قد ارتكب الجريمة المنسوبة إليه، وللمتهم الحق بالاعتراض على التهم والطعن في الأدلة المعتمدة من طرف المدعي العام والحق في تقديم الأدلة.

2- الدائرة الابتدائية: تتألف من عدد لا يقل عن ستة قضاة، وتعد الدائرة الابتدائية الجهاز القضائي الذي يمارس إجراءات المحاكمة، وبحسب المادة 64 من النظام الأساسي لهذه المحكمة تقوم هذه الدائرة باعتماد جميع الإجراءات اللازمة لضمان سير المحاكمة على نحو سريع، وفي نهاية المطاف تقرر هذه الدائرة بترك المتهم أو إدانته، وبحسب المادة 68 من نظام المحكمة يمكن أن تجري المحاكمات في جلسات سرية مغلقة من أجل حماية المعلومات السرية وحماية الشهود.

3- دائرة الاستئناف: تكون من الرئيس وأربعة قضاة، وتعد هذه الدائرة جهة طعن في العديد من القرارات التي تصدرها الدوائر الابتدائية والتمهيدية، لأي سبب كان يؤثر على عدالة أو مصداقية الإجراءات والقرارات الصادرة عن المحكمة.

ثالثاً- مكتب المدعي العام: يتولى المدعي العام رئيسة المكتب، ويساعده نوابه، ويعمل المدعي العام ونوابه لمدة تسع سنوات ولا يجوز إعادة انتخابهم، وتعتبر اختصاصات المدعي العام مختلطة تجمع بين سلطتي الاتهام والتحقيق، ويتبين ذلك في تحريك المدعي العام للدعوى أمام المحكمة بناءً على طلب إحدى الدول الأطراف أو من تلقاه نفسه، وسلطته في مباشرة التحقيق وجمع الأدلة.

علاقة المحكمة بالأمم المتحدة: جاء في نص المادة الثانية من النظام الأساسي للمحكمة أنه: "تتَّبِعُ العَدْلَى بَيْنَ الْمُحْكَمَةِ وَالْأَمْمِ الْمُتَّحِدَةِ بِمَوْجَبِ اِتْفَاقٍ تَعْتَمِدُهُ جَمِيعُ الدُّولِ الْأَطْرَافِ فِي هَذَا النَّظَامِ الْأَسَاسِيِّ وَبِإِرْبَامِهِ بَعْدِ ذَلِكَ رَئِيسُ الْمُحْكَمَةِ نِيَابَةً عَنْهَا" أي أن كل منهما هيئة دولية تمثل المجتمع الدولي، فالمحكمة تحتاج إلى الأمم المتحدة في المجال الإداري والمالي والعدالة الجنائية تساهم في حفظ السلام العالمي.

الاختصاص الموضوعي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة: جاء النص على الجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة في الباب الثاني من نظام روما الأساسي، فتضمنت المادة الخامسة من نظام روما الأساسي تعداداً "حصرياً" للجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، وتشتمل على أشد الجرائم خطورة موضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره، والمتمثلة في أربع فئات من الجرائم وهي 1- جريمة الإبادة- 2- جرائم ضد الإنسانية - 3- جرائم الحرب- 4- جريمة العدوان.

أولاً- جريمة الإبادة: لقد عرفت السادسة من نظام المحكمة جريمة الإبادة الجماعية بقولها: "لفرض هذا النظام الأساسي، تعني الإبادة الجماعية 1- أي فعل من الأفعال التالية يرتكب بقصد إهلاك جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية بصفتها هذه، إهلاكاً "كلياً" أو جزئياً" أو قتل أفراد أفراد الجماعة 2- إلحاق ضرر جسدي أو عقلي جسيم بأفراد الجماعة 3-

إخضاع الجماعة عمداً لأحوال معيشية يقصد منها إهلاكها كلياً أو جزئياً<sup>4</sup> فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة 5- نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

أركان جريمة الإبادة في ظل نظام المحكمة: 1- الركن المادي : ويتمثل في سلوك إيجابي أو سلبي ونتيجة إجرامية مترب عليه وعلاقة سلبية بين السلوك والنتيجة فجريمة الإبادة في نظام المحكمة حدتها المادة السادسة منه واعتبرت الأفعال التالية إحدى صور جريمة الإبادة و تتمثل في أ - قتل أفراد الجماعة - ب - إلحاق الضرر الجسدي أو العقلي بأفراد الجماعة <أفعال تعذيب - اغتصاب - أو عنف جنسي ... الخ> - ج - إخضاع الجماعة لأحوال معيشية بقصد الإهلاك الفعلي كلياً أو جزئياً- د - فرض تدابير تستهدف منع الإنجاب داخل الجماعة - ه - نقل أطفال الجماعة عنوة إلى جماعة أخرى.

2 - الركن المعنوي في جريمة الإبادة : يعتبر الركن المعنوي ركناً أساسياً لقيام وثبت جريمة الإبادة الجماعية ، حيث يتشرط أن يتتوفر لدى أي مرتكب أي صورة من صور جريمة الإبادة النية أو القصد لإبادة جماعة كلياً أو جزئياً، وهذا ما جاءت به المادة السادسة من النظام الأساسي عند تعريفها لجريمة الإبادة ، فقد اشترطت هذه المادة أن يبني مرتكب الجريمة إهلاك تلك الجماعة القومية أو الأثنية أو العرقية أو الدينية كلياً أو جزئياً بصفتها تلك ، وبالتالي لابد من وجود قصد خاص لدى الجاني وهو قصد الإبادة ولا يشترط الإبادة الكاملة للجماعة بل يكفي أن يؤدي ارتكاب أي من الأفعال السابقة ضد شخص وأكثر من المنتسبين إلى جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، طالما أن هذا الفعل قد جاء في سياق أفعال مماثلة وواضحة ضد أفراد هذه الجماعة بقصد إهلاكها كلياً أو جزئياً.

3 - الركن الدولي لجريمة الإبادة الجماعية: معنى الركن الدولي بأن تقع الحرب بتخطيط من دولة محاربة وتنفيذ مواطنها، ضد رعايا دول الأعداء في سياق نزاع دولي مسلح، وتكون هذه الجرائم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بهذا النزاع، ولكن الجرائم تصبح دولية رغم وقوعها في إطار نزاع داخلي مسلح غير دولي، في الحالات التي تتم فيها انتهاكات جسيمة للمادة الثالثة المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربع لعام 1949.

ثانياً- جرائم الحرب: جاء في نص المادة الثامنة من النظام الأساسي للمحكمة في فقرتها الأولى على اختصاص المحكمة بنظر جرائم الحرب ولاسيما عندما ترتكب هذه الجرائم في إطار خطة سياسية عامة، أو في إطار عملية ارتكاب واسعة النطاق لهذه الجرائم، وحددت الفقرة الثانية من هذه المادة صور جرائم الحرب الخاضعة لاختصاص المحكمة، وذلك في أربع حالات: أ - الجرائم الناتجة عن انتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف لعام 1949 وهي : 1- القتل العمد - 2- التعذيب والمعاملة اللاإنسانية - 3- تعمد إحداث معاناة شديدين أو إلحاق الآذى خطير بالجسم أو الصحة - 4- إلحاق تدمير واسع النطاق بالمتاحف والاستيلاء عليها دون أن تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر ذلك - 5- إرغام أسير الحرب أو شخص آخر مشمول بالحماية بالخدمة في صفوف قوات دولية معادية - 6- تعمد حرمان أي أسير حرب أو أي شخص آخر مشمول بالحماية من حقه في أن يحاكم محكمة عادلة ناظمة - 7- الإبعاد أو النقل غير الشرعي أو الحبس غير المشروع - 8- أخذ الرهائن.

ب - الجرائم الناتجة عن انتهاكات الخطيرة الأخرى للقوانين والأعراف السارية على المنازعات المسلحة الدولية: 1- تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون في الأعمال الحربية. 2- تعمد توجيه هجمات موقع مدنه، أي المواقع التي لا تشكل أهداف عسكرية. 3- تعمد شن هجمات ضد موظفين أو منشآت أو مواد، ومركبات مستخدمة في مهمة من مهام المساعدات الإنسانية، أو حفظ السلام عملاً بميثاق الأمم المتحدة.

4 - مهاجمة أو قصف المدن والقرى أو المساكن أو المباني التي لا تكون أهداف عسكرية باي وسيلة كانت. 5- قتل أو جرح مقاتل استسلم مختاراً، يكون قد ألقى سلاحه، أو لم تعد لديه وسيلة دفاع. 6- قيام دولة الاحتلال، على نحو مباشر أو غير مباشر، بنقل أجزاء من سكانها المدنيين إلى الأرض التي تحتلها، أو بإعاد أو نقل كل سكان الأرض المحتلة، أو أجزاء منهم داخل هذه الأرض أو خارجها. 7- تعمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو الخيرية أو الآثار التاريخية، والمستشفيات وأماكن تجمع المرضى والجرحى شريطة الا تكون أهداف عسكرية. 8- تدمير ممتلكات العدو أو الاستيلاء عليها، مالم يكن هذا التدمير تحتمه ضرورة حربية. 9- نهب أي بذلة أو

مكان حتى وإن تم الاستيلاء عليه عنوة. 10- إجبار رعايا الطرف المعادي على الاشتراك في عمليات حربية ضد بلدهم. 11- استخدام السموم والأسلحة المسممة. 12- استخدام الغازات الخانقة أو السامة أو غيرها من الغازات وجميع ما في حكمها من السوائل أو المواد الأخرى. 13- الاعتداء على كرامة الشخص وبخاصة المعاملة المهينة للكرامة. 14- الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي أو الإكراه على البغاء أو الحمل القسري أو التعقيم القسري. 15- استخدام الأشخاص المدنيين كدروع. 16- تعمد توجيه هجمات ضد المباني والمواد والوحدات الطبية ووسائل النقل والأفراد من مستعملين الشعارات المميزة للمبنية في اتفاقيات جنيف طبقاً "لقواعد القانون الدولي". 17- تعمد تجويح المدنيين، كأسلوب من أساليب الحرب، لحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقاءهم، بما في ذلك تعمد عرقلة الإمدادات الغذائية على نحو المنصوص عليه في اتفاقيات جنيف. 18- استخدام الأطفال دون الخامسة عشر إلزامياً أو طوعياً "في القوات المسلحة الوطنية واستخدامهم فعلياً" في الأعمال الحربية. 19- استخدام أسلحة أو قذائف أو مواد أو أساليب حربية، تسبب بطبيعتها أضراراً زائدة أو آلاماً لا لزوم لها أو ان تكون عشوائية، على ان تكون موضع حظر شامل.

#### ج- الجرائم المتمثلة في الانتهاكات الجسيمة للمادة الثالثة المشتركة في اتفاقيات جنيف لعام 1949.

ثالثاً- الجرائم ضد الإنسانية: نصت المادة السابعة من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة على الأفعال التي تعتبر جرائم ضد الإنسانية وهي 1- القتل العمد - أي قيام مرتكب الجريمة بقتل شخص أو أكثر كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد مجموعة من السكان المدنيين ، وأن يكون الجاني على علم بطبيعة سلوكه هذا أو كان لديه النية أن يكون لديه هذه الصفة. 2- الإبادة : لا يشترط أن يرتكب هذه الجريمة في هذه الحالة ضد جماعة قومية أو دينية أو إثنية أو عرقية معينة ، في حين يعد ذلك ضرورياً"لقيام جريمة الإبادة الجماعية طبقاً" للمادة السادسة من نظام المحكمة. 3- الاسترقاق - 4- السجن والحرمان الشديد - 5- التعذيب - 6- الاغتصاب أو الاستعباد الجنسي - 7- الاختفاء القسري للأشخاص - 8- اضطهاد أي جماعة محددة لأسباب سياسية أو عرقية أو إثنية أو ثقافية أو دينية - 9- الفصل العنصري - 10- الأفعال الإنسانية المسببة للأذى البدني أو العقلي الجسيم.

الركن المعنوي للجرائم ضد الإنسانية: يلزم لقيام هذه الجرائم السابقة ودخولها في اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الدائمة أن يتتوفر الركن المعنوي المتمثل في القصد الجنائي العام، الذي ينطوي على العلم والإرادة بأن سلوكه قد أتاه كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي، وتقوم به الدولة أو منظمة ضد مجموعة من السكان المدنيين، أو كان لديه النية وقت اتيانه هذا السلوك أن تكون له هذه الصفة.

الركن الدولي للجرائم ضد الإنسانية: هذه الجرائم تعد جرائم دولية حتى لو لم تقع بناء على خطة مرسومة من جانب دولة ضد جماعة من السكان ذات عقيدة معينة تتمنى بذات جنسية هذه الدولة.

رابعاً- جريمة العدوان: عمدت الولايات المتحدة خلافاً"لمعظم الدول في العالم إلى استبعاد وضع تعريف واضح لجريمة العدوان، لإبقاء جريمة العدوان خارج اختصاص المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، حيث تم وضع مجموعة من الأسس والثوابت التي تقرر حتى في وجود هذا التعريف ، ان يبقى صلاحية تحديد وقوع العدوان وتحديد الطرف المعادي من صلاحيات مجلس الأمن عملاً"بالمادة 39 من الميثاق، والأنتظار المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في جريمة العدوان إلا بعد أن يعتمد مجلس الأمن قراراً" يؤكّد فيه اقتراف هذه الجريمة ويحدد مقتفيها.

ممارسة المحكمة لاختصاصها: أولاً" - الإحالة من الدول الأطراف: يجوز لكل دولة من الدول الأطراف في النظام الأساسي للمحكمة ان يحيل إلى المدعي العام للمحكمة أية قضية متعلقة بجريمة او أكثر من الجرائم الدائمة باختصاصها، وأن تطلب الدولة من المدعي العام القيام بإجراءات التحقيق في هذه الحالة بهدف التوصل إلى ما إذا كان يتبعين توجيه الاتهام إلى شخص أو أكثر بارتكاب هذه الجريمة، ويمكن لدولة غير طرف في النظام الأساسي أن تقبل اختصاص المحكمة بخصوص إحدى الجرائم التي وقعت في إقليمها، أو كانت الدولة غير الطرف هي دولة جنسية الشخص المتهم باقتراف هذه الجريمة، وذلك بإعلان قبولها ممارسة هذه المحكمة لاختصاصها بخصوص تلك الجريمة، وان تتعاون مع المحكمة دون تأخير وفقاً"للفقرة الثالثة من المادة 12 من نظام روما الأساسي.

"ثانياً" الإحالة من قبل مجلس الأمن: يستطيع مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة أن يحيل إلى المدعي العام دعوى يبيدها أن جريمة أو أكثر من هذه الجرائم قد ارتكبت طبقاً للفقرة ب من المادة 13 من نظام روما الأساسي، على أن الجريمة لابد أن تكون واحدة من الجرائم المشار إليها في المادة الخامسة من نظام روما.

"ثالثاً" الإحالة من قبل المدعي العام: يستطيع المدعي العام ب مباشرة التحقيق من تلقاء نفسه على أساس المعلومات التي يتلقاها من كل نوع ومن كل مصدر، بما في ذلك الدول وأجهزة الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية وحتى الأفراد، وفقاً للفقرة الثانية من المادة 15 من نظام المحكمة، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد عارضت هذا النص ، وعبرت عن خشيتها من إساءة المدعي العام لسلطته في التصدي بدأة لتحریک الدعوى ، وقد تم وضع بعض القيود على ممارسة المدعي العام بخصوص ذلك أ - إذا خلص المدعي العام إلى أن هناك من الأسباب ما يدعوه إلى البدء بالتحقيق وجوب عليه الرجوع إلى الدائرة التمهيدية طالباً "الإذن بالتحقيق" ،ولهذه الدائرة أن تمنح الإذن أو ترفضه. ب - في حالة الإذن بالتحقيق وإجرائه بمعرفة المدعي العام، فإن قرار الاتهام يجب دوماً "أن يصدر من الدائرة التمهيدية".

الاختصاص الزماني للمحكمة: لا تطبق نصوص النظام الأساسي إلا على الأفعال التي تقع بعد تاريخ نفاذها، أما إذا أصبحت دولة من الدول طرفاً في هذا النظام بعد سريان نفاذها، فإنه لا يجوز للمحكمة أن تمارس اختصاصها بالنسبة للجرائم التي ترتكب على إقليم هذه الدولة إلا بعد سريان هذا النظام على تلك الدولة <الـ مادة 24> من نظام المحكمة.

الاختصاص المكاني للمحكمة: لا تختص هذه المحكمة بنظر الجريمة الواقعه في إقليم دولة ليست طرفاً في المعاهدة إلا إذا قبلت الدولة باختصاص تلك المحكمة ب تلك الجريمة.

المسؤولية الجنائية للقادة والرؤساء: جاءت المادة 28 من النظام الأساسي بمبدأ يقضي بمسئلة القائد العسكري أو الشخص تحت سيطرته على هذه الجرائم، إذا كانت هذه الجرائم مرتکبة من جانب قوات تخضع لإمرته وسيطرته الفعليتين في هاتين: أ- إذا ثبت أن القائد العسكري أو الشخص القائم مقامه، قد كان يعلم أو يفترض أنه كان يعلم بسبب الظروف الموجودة في ذلك الوقت أن القوات الخاضعة لإمرته أو سيطرته ترتكب او كانت على وشك ارتكاب أي من الجرائم التي تختص بها المحكمة.

ب - إذا ثبت أن القائد العسكري أو القائم مقامه ، لم يتخذ جميع التدابير اللازمة والمعقولة في حدود سلطته، لمنع أو قمع ارتكاب هذه الجرائم، او لعرض المسألة على السلطات المختصة للتحقيق والمقاضاة، ومحاكمة مرتكبي هذه الجرائم، واعتبرت الفقرة ب من المادة 28 من النظام الأساسي ، ان الرئيس مسؤول عن الجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة، والمرتكبة من قبل مرؤوسيين ، يخضعون لسلطته الفعلية، وذلك في حالة ما إذا كانت هذه الجرائم قد ارتكبت بسبب عدم ممارسة سيطرته على هؤلاء المرؤوسيين، ممارسة سليمة وذلك في الحالات التالية: 1 - في حالة علم الرئيس أو تجاهله متعداً "أية معلومات، تبين بوضوح أن الأشخاص الخاضعين لسلطته وسيطرته الفعليتين ، يرتكبوا أو على وشك أن يرتكبوا هذه الجرائم.

2- حالة ما إذا كانت هذه الجرائم متعلقة بأنشطة، تدخل في إطار المسؤولية والسيطرة الفعليتين للرئيس.

3 حالة ما إذا لم يتخذ الرئيس جميع التدابير اللازمة والمعقولة، في حدود سلطته لمنع أو لقمع ارتكاب هذه الجرائم، أو لعرض المسألة على السلطات المختصة، للتحقيق والمقاضاة.

أسباب امتناع المسؤولية الجنائية: نصت المادة 33 في فقرتها الأولى من نظام المحكمة " ان القاعدة هي عدم إغفاء الشخص من المسؤولية الجنائية في حال ارتكاب جريمة تدخل في اختصاص هذه المحكمة، بناء على أوامر من الحكومة أو من رئيسه العسكري أو المدني، الا أن هناك استثناءات أوردتتها هذه الفقرة وهي: 1 - متى كان المرؤوس ملزماً" بإطاعة أوامر الحكومة أو الرئيس المعني ويعاقب إذا امتنع عن ذلك.

2 إذا كان الشخص الجاني لا يعلم أن الأمر غير مشروع، لأنه لو كان يعلم بعدم مشروعية الأمر، ومع ذلك أقدم على تنفيذه، فإنه يسأل في هذه الحالة.

3 - لا يسأل الشخص جنائياً، متى كانت عدم مشروعية الأمر غير ظاهرة، أي أن الجاني لا يدرك أن الفعل غير مشروع. أما الفقرة الثانية من المادة 33 من نظام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، افترضت ان حالة عدم المشروعية مؤكدة ما إذا كان مضمون أمر الرئيس هو تنفيذ جرائم إبادة أو جرائم ضد الإنسانية.

العقوبات التي تقضي بها المحكمة: قررت المادة 77 من نظام المحكمة الأساسي انه يجوز للمحكمة توقيع الجزاء على الشخص المدان بارتكاب جريمة منصوص عليها في المادة الخامسة، وذلك بإحدى العقوبات التالية : 1- السجن لمدة أقصاها 30 سنة. 2 - السجن المؤبد في حالة الجريمة الجسيمة. أما عقوبة الإعدام فلم يدرج نظام المحكمة هذه العقوبة بسبب معارضة الدول والاتحاد الأوروبي والمنظمات غير الحكومية وجمعيات حقوق الإنسان.

مبدأ عدم تقادم الجرائم الدولية: تأكيدت هذه القاعدة باعتماد اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها رقم 2391/23 في 26 نوفمبر 1968، بغاية عدم الإفلات من العقاب.

أهم القضايا التي حفظت وحاكمت فيها المحكمة : 1- دارفور السودان بموجب إحالة مجلس الأمن في قراره رقم 1593 المؤرخ في 31/3/2005، إلى المدعي العام للمحكمة.

2 - حالة جمهورية الكونغو الديمقراطية لعام 2004 إلى المحكمة الجنائية الدولية، وطلبتها من المدعي العام رسمياً "البدء في التحقيق بخصوص الجرائم التي تكون قد ارتكبت على أرض جمهورية الكونغو.

3 - حالة اوغندا: بتاريخ 29/7/2004

4 - حالة افريقيا الوسطى لعام 2004

## الصين: المملكة الوسطى

تشكل الحضارة الصينية لغزاً للعديد من الشعوب البعيدة عن الصين (وان بدا في مقدمة هذا القرن الجديد أقل غرابة) فالشعوب من أواسط آسيا إلى أوروبا وصولاً إلى الأميركيتين تقع ضمن سياق حضاري متداخل من حضارتها الخاصة التي راكمتها عبر القرون ومن الحضارة الأوروبية الحديثة والقديمة، فمثلاً عند الحديث عن الفلسفة لا يمكننا سوى الابتداء بالحضارة اليونانية من سocrates وأفلاطون وأرسطو وديمقراطيس وأن عرجت على فلسفة ابن رشد أو غيره فهي حلقات متداخلة وعلم متتابع وأن ذكرت أديان العالم فستكون المسيحية والإسلام وقبيلهما اليهودية والزرادشتية والهندوسية. كل ما سبق نقوله للدلالة على أن ذكر الصين لم يكن ممثلاً في التعليم الشعبي لأغلب دول العالم فالحضارة الصينية أنتجت نهجاً مختلفاً بكل شيء فعلى سبيل الفلسفة أنتجت لاوتسو وكونفوشيوس وفي العلوم أنتجت قطرة من العلماء المتتابعين. وحتى اللغة الصينية (والكورية واليابانية) هي عبارة عن مقاطع صوتية وليس كلمات وحروف أبجدية كباقي لغات العالم، عند الانفتاح الأميركي على الصين في بداية السبعينيات قال مسؤول أمريكي لآخر صيني لأن الحضارة الصينية غريبة جداً ومختلفة فأجابه الصيني أنها ليست غريبة لـ 750 مليون صيني ما يذكره وقتها بربع العالم.

إن كلمة الصين تعني في اللغة الصينية المملكة الوسطى وهذا يشير إلى نظرية الصينيين التاريخية إلى أنفسهم كمركز العالم ومنه تشع الحضارة للأطراف، وتجر الإشارة إلى أنه حتى مطلع القرن السابع عشر كانت الصين تقود العالم في الاختراعات العلمية والنشاط الصناعي والثقافي وكان الناس في الصين لفترة طويلة ممتعين بمستوى معيشة أفضل من أقرانهم في العالم.

ساعد الحضارة الصينية على استمراريتها لفترة طويلة وجود دولة مركزية قوية (رغم المرحلة المغولية) وذلك خلافاً للحضارتين الإسلامية والأوروبية التي أوجدت عشرات الدول المتصارعة فيما بينها، بينما راكمت الحضارة الصينية

منجزاتها في ظل دولة واحدة كبيرة تتمتع بسوق كبير وذات قدرة تصديرية جيدة وما طريق الحرير سوى تعبر عن القدرة التصنيعية والتصديرية التاريخية للصين،

غافل القرر الصينيين بشوء ثورة صناعية هائلة في اوروبا البعيدة ونتج عنه بعد زمان دول امبريالية اثرت على مستقبل الصين، فرغم التصنيع الهائل في اوروبا ظل الميزان التجاري بين فرنسا وانكلترا وبين الصين لمصلحة الأخيرة ففريضا عبر حرب الأفيون الأولى والثانية تجارة الأفيون في المدن الساحلية الصينية لتعديل الميزان التجاري وانتزعت انكلترا هونغ كونغ بعقد أجار مذل لـ 99 سنة وسيطرت اليابان على جزيرة تايوان وقبلهما سيطرت روسيا القيصرية عام 1864 على أراض شاسعة وصولا إلى نهر آمور كل هذا أدى إلى صدمة حضارية ونفسية بعد احساس ذاتي طويل بالتقوق، يطلق على القرن التاسع (منذ منتصفه) بقرن الذل واستمر هذا إلى منتصف القرن العشرين (حتى ثورة ماو عام 1949) فمنذ أيام المغول لم تعتد الصين على مثل هذا الاعتداء المتواصل من القوى الامبرالية . كل ما سبق هو للإشارة إلى أن الشخصية الصينية الحديثة وإن كانت بلبوس شيوعي هو رد فعل على فترة الادلال ومحاولة للعودة بالصين إلى وضعها الطبيعي وأن الموقع العالمي الذي تحاول الصين التموضع فيه هو انعكاس لنظرة الصينيين إلى أنفسهم وللموقع الإقليمي الرائد الذي مررت به الدولة الصينية لـ 2500 سنة متواصلة تقريبا

قاد دنغ شياو بينغ الصينيين مسار تحديث الصين منذ 1978 متخلياً عن الحساسية الشيوعية من الاستثمارات الغربية ومتبعاً الحكمية الصينية "لا يهم ما يدخل إلى المصيدة بل ما يخرج منها" لتحقق الصين في عشر سنوات مضافة دخل الفرد في وقت احتاجت لذلك أميركا وانكلترا خمسة عقود عند انطلاقتها الصناعية.

يقود الشرق الأقصى بقيادة الصين النمو العالمي ولينتقل مركز تقل العالم الاقتصادي لأول مرة منذ مئتي عام من ضفتى المحيط الأطلسي إلى الهادي، هذه المراكمه الاقتصادية لن تظل بلا مطامح سياسية ولكن الدهاء والحكمة الصينية تأخذ مكانها لتبدد المخالف من بروزها كقطب عالمي، فعملت على سياسة الصعود السلمي للصين كشعار ومبدأ تطبيقي وامتنعت عن الدخول في محاور وصراعات ومجسدة لوصية دنغ شياوبينغ " راقبوا بهدوء، أمنوا مواقعكم ، أخروا قدراتنا وانتظروا الفرصة المناسبة، أتقنوا فن التواضع وختاروا ادعاء القيادة" وهذه الفكرة بالذات هي ما ذكر به باراك أوباما، بينما الرئيس الصيني الحالي شي جي يبنيع عند محاولة الصين السيطرة على الجزر في بحر الصين الجنوبي واستخدامه الفيتو في المسألة السورية في تغير لسلوك الصين استمر عقود.

كانت تشكل منطقة شرق آسيا ومنها الصين في عام 1950 حوالي 4% من حجم الاقتصاد العالمي بينما يبلغ الناتج المحلي الإجمالي في نهاية عام 2017 حوالي 32,3 تريليون دولار أي 43% من حجم الاقتصاد العالمي البالغ 75,28 تريليون دولار (ناتج محلي إجمالي اسمى). وفي نهاية عام 2017 بلغ الناتج المحلي الإجمالي الصيني 11,94 تريليون دولار، هذا بدون اضافة اقتصاد هونغ كونغ البالغ كناتج محلي إجمالي 334 مليار دولار، وللتذليل على قيمة التقدم خلال عام واحد فقط خلق الاقتصاد الصيني في عام 2017 لوحده اقتصاداً بحجم اقتصاد كوريا الجنوبية (رقم 11 على مستوى العالم) البالغ 1500 تريليون دولار (كناتج محلي إجمالي).

هذا التصاعد الصاروخي إذا استمر بنفس الاندفاع أو حتى أقل فإنه وفق دراسة حديثة صادرة عن مؤسسة برايس ووترهاوس كوبرز price water house coopers من المتوقع أن يصبح في عام 2030 حوالي 38 تريليون دولار في حين يتوقع أن يكون الاقتصاد الأمريكي يبلغ كناتج محلي إجمالي 23,48 تريليون دولار والهندي 19,5 تريليون دولار، في تغيير هائل لخريطة الاقتصاد العالمي الحالي، إن الأرقام الاقتصادية السابقة قد تعكس حالة من الصدمة لكن للتذكير فقد كان الناتج المحلي الإجمالي الصيني عام 2000 يبلغ 1,19 تريليون دولار فقط بما نسبته 11,65% من الناتج المحلي الإجمالي الأمريكي في ذلك الوقت بحسب أرقام البنك الدولي، فخلال 17 عاماً فقط تضاعف 10 مرات ليبلغ

11,94 ترليون دولار اي 62% من الناتج المحلي الاجمالي الامريكي, ومن الممكن أن يتضاعف ثلات مرات خلال 13 عاماً. ومن المتوقع أيضاً أن يبلغ الاقتصاد الصيني لوحده عام 2040 حوالي 40% من حجم الاقتصاد العالمي (ناتج محلي اجمالي اسمي) فيما تتراجع حصة أمريكا الى 14% والاتحاد الأوروبي الى 5% ومن المتوقع أن يبلغ متوسط دخل الفرد في الصين ذلك الوقت ضعف متوسط دخل الفرد في الاتحاد الأوروبي اي تتحول الصين الى أمة فائقة الثراء وعودة الصين الى موقعها التاريخي، هذا ما يدل عليه هدف الصين 2050 الذي وضعه الحزب الشيوعي الصيني والرئيس شي جي يبيغ لعودة الامة والدولة الصينية الى مقدمة الأمم أي قائدة الأمم.

ان أزمة 2008 الاقتصادية نبهت المسؤولين الصينيين الى ضرورة عدم الاعتماد المفرط على التصدير كمحرك للنمو الاقتصادي وعلى تشجيع الاستهلاك الداخلي لتكون محركاً جديداً للاقتصاد والاعتماد على طلبات مئات الملايين من الصينيين المنتقلين الى الطبقة الوسطى كما على الشريحة الاكثر غنى ، ومن المذهل مشاهدة ثقافة الاستهلاك وتغيرها في الصين وفي اواسط الثمانينيات لم يكن للسيارات الشخصية من وجود وكانت سيارات التاكسي موجودة فقط عند الفنادق المخصصة للأجانب وكان ركوبها يشبه الحلم عند معظم الصينيين المعتمدين على باصات النقل العام المتهيئة والمكتظة وكانت نسبة السيارات والشاحنات من مجموع السكان 1 لكل 1200 صيني واغلبها ملك للدولة، ولكن حالياً ان استحوذ السيارة لأغلب العاملين هو من أهم المبادئ الأساسية لحياته وانتقلت الصين من عشرات الآلاف السيارات الخاصة في بداية التسعينيات الى 300 مليون سيارة ومركبة في بداية 2018، أكبر بلد حاوي على السيارات، وإذا سار الاستهلاك الصيني على الوتيرة الأمريكية التي تبلغ 4 سيارة لكل 5 أفراد اي حوالي 250 مليون سيارة في أمريكا فإنه سيتضاعف عدد السيارات الحالية ليبلغ مليار سيارة ومركبة من عدد السكان البالغ مليار و300 مليون وذلك يكون كارثة على العالم، فلن يكفيها الوقود غير المتجددة مثل النفط- الموجود في العالم حالياً، مع ما يرافقها من مشكلات عالمية من التلوث والتصرّح داخل الصين وخارجها، هذا الانفجار الاستهلاكي في الصين على النطط الغربي بشكل فرصة لدول العالم لتسويق منتجاتها وانقاذ الاقتصاد العالمي، لكن في الوقت نفسه فإن الاستهلاك الصيني المتزايد والمتضاعف يضغط على الموارد الطبيعية غير المتتجدد كما وتحولت الصين من مكتفية ذاتياً من النفط في نهاية التسعينيات الى أكبر مستورد للنفط عالمياً خلال عقدين لا غير وقربياً ستحل محل أمريكا كأكبر ملوث للهواء في العالم كما أن زيادة استهلاك الصينيين المتزايد للطعام يضغط على أسعار الغذاء في العالم ويرفع من أسعاره مما يزيد الضغوط على القراء في العالم.

كما تشكل الصين فرصة للنهوض باقتصاد العالم فهي تشكل ضغطاً على موارد العالم المحدودة وعلى البيئة في ذات الوقت، وقد شكل الاتفاق الضمني بين الحكومة الصينية والشعب -السياسة لنا والاقتصاد لكم- حسماً أماناً إن توقيف هذا التصاعد الاقتصادي فهو يهدد فانفجر سياسي في البلاد ستعكس عواقبه على العالم بأسره

قال الرئيس الصيني شي جين بينغ نهاية العام الماضي إن عام ٢٠١٨ سيكون صفة كبيرة بالنسبة للعلاقات الاقتصادية الآخذة بالتوسيع مع البلدان الأخرى.

تعمل الصين منذ عام ٢٠١٣ على دفع مبادرة "الحزام والطريق" أو "Belt and Road" التي تبلغ تكلفتها ٩٠٠ مليار دولار للمساعدة في تطوير البنية التحتية للنقل في ٦٥ دولة في آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا، كطريقة لتحسين العلاقات التجارية مع الصين، وإعادة إحياء طريق الحرير القديم، حيث شهدت عقود الاستثمار وتجديد الموانئ والبنية التحتية زيادة بنسبة ١٣٪ عام ٢٠١٧ مقارنة بالعام الذي سبقه.

وساعدت الصين جارتها كازاخستان، الغنية بالنفط، في تطوير ميناء جاف (برى) وخطوط سكك حديدية وخط أنابيب. وستشهد كازاخستان الكثير من حركة الشحن، حيث سارت أكثر من ثلاثة قطارات من الصين إلى إيران حتى الآن على طول الخطوط الجديدة. كما يعتزم مسؤولون من الجانبين تبسيط حركة المرور على ٣٣ خط سكة حديد من الصين عبر كازاخستان إلى أوروبا.

تبرز كازاخستان إلى حد كبير على طريق التنمية الاقتصادية الصينية، حيث تقوم اليابان، وهي منافس لتوسيع الصين في آسيا، بتصميم طرقها الخاصة لمساعدة كازاخستان. ووفق المراقبين فإنه لو لا الصين فإن جمهوريات آسيا الوسطى مثل كازاخستان لن تحظ إلا بقدر ضئيل من الاهتمام.

في طرف آخر من القارة، ستقوم الصين بتوسيع صفة تطوير عُقدت منذ عشر سنوات مضى مع كمبوديا تم بموجبها تأجير ٢٠٪ من الساحل الكمبودي لمدة ٩٩ عاماً لتطويره، بعد تنازل بقيمة ٣,٨ مليون دولار.

وفي نهاية العام الماضي دعا الرئيس الصيني إلى العمل بشكل وثيق مع كمبوديا من خلال تعاون "لانكانغ ميكونغ" وهي آلية عمرها ثلاثة سنوات وتشمل تايلاند أيضاً، وتتيح منح الصين المزيد من السيطرة على الموارد المائية.

وفي المحيط الهندي وبالتحديد في سريلانكا، بدأت الصين عملياتها مطلع العام الحالي في تطوير ميناء هامبانوتا Hambantota من خلال مشروع مشترك باتفاقية تأجير لمدة ٩٩ عاماً، بنسبة ٧٠٪ للصين، بعد خفضه من ٨٠٪ جراء احتجاجات معارضة شهدتها البلاد تحمل الحكومة مسؤولية تأكل سيادتها.

افتتح ميناء هامبانوتا أولأ عام ٢٠١٠ بتكلفة ١,٣ مليار دولار بقرض صيني، لكن وجدت سريلانكا صعوبة في إيفاءه، فاضطررت لتأجيره للصين التي تعتبره جزءاً من هدفها المتمثل ببناء طرق تجارية على طول سواحل آسيا الجنوبية، وسيكون محوراً في مبادرة الحزام والطريق، كما سيصبح ميناء رئيسياً في المحيط الهندي، في تحدٍ صيني لقوة الولايات المتحدة بحرياً.

وسيوسع الميناء الحركة التجارية والصناعية في المنطقة ما سيعزز النمو الاقتصادي والسياحة.

وفي باكستان يجري العمل على تطوير ميناء غودار الضخم الذي يشكل ممراً صينياً باكستانياً بتكلفة ٥٥ مليار دولار.

رغم هذا التمدد الصيني فإن العديد يتهمون بكين بأنها تستخدم هذه المشاريع لزيادة قوتها السياسية الإقليمية، مشيراً إلى أن مدة عقد الإيجار الذي وافقت عليه سريلانكا هي نفس المدة التي أعطت بريطانيا السيطرة على هونج كونج في القرن التاسع عشر، وأن الصين تحاول إيجاد شركاء محليين يقبلون خطط استثمار ضارة على المدى الطويل، يجري بعدها استخدام الديون إما للحصول على المشروع كلياً أو النفوذ السياسي في البلد.

من جهتها، ازداد قلق نيودلهي حول خطط بكين في هامبانوتا، فدخلت في محادثات مع سريلانكا لتشغيل مطار قريب. كما أن الدول التي في شراكة مع الصين بدأت تشعر بالقلق من الشروط التي تمليها لبناء مشاريع الحزام والطريق، حيث قامت كل من باكستان ونيبال وميانمار مؤخراً بإلغاء أو تهبيش مشاريع الطاقة الكهرومائية الرئيسية التي تخطط لها الشركات الصينية، حيث كان يمكن للمشاريع أن تصل قيمتها الإجمالية إلى ٢٠ مليار دولار.

## الميزان الديموغرافي الفلسطيني يرعب الإسرائيليين

نشرت صحيفة "هارتس" الإسرائيلية بتاريخ ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٨ مقالاً للمحلل السياسي الإسرائيلي "شاؤول أريئيلي" حول تداعيات تقرير الميزان الديموغرافي بين اليهود والفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، يعكس المخاوف الإسرائيلية من المفاجأة التي فجرها التقرير بأن عدد الفلسطينيين هو خمسة ملايين نسمة، عدا الفلسطينيين من أراضي ١٩٤٨ المحتلة والقدس الشرقية.

وجاء في المقال:

تقرير الإدارة المدنية بشأن الموضوع الديموغرافي الذي عرض هذا الأسبوع أمام لجنة الخارجية والأمن يفجر فقاعة الواقع الوهمي التي بناها رافضو حل الدولتين.

وأظهر التقرير أن عدد الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة هو خمسة ملايين فلسطيني، ولا يشمل هذا العدد الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية والفلسطينيين من سكان إسرائيل الذين يبلغ عددهم، بحسب مكتب الإحصاء المركزي ١,٨ مليون فلسطيني، بينما بلغ عدد اليهود من سكان إسرائيل عام ٢٠١٧ نحو ٦,٥ مليون.

منذ سنوات يروّج مؤيدو الصهيونية حقائق وهمية لإخفاء الميزان الديموغرافي، الذي شكّل التوتر الأساسي الذي رافق الحركة الصهيونية منذ بداية النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، والقرار المطلوب لمعالجته.

يفرض الميزان الديموغرافي بين اليهود والعرب الذي قدم للقيادة الإسرائيلية عليها معاودة الاختيار بين اثنين من ثلاثة أهداف أساسية للحركة الصهيونية ودولة إسرائيل:

١- أن تكون دولة ديمقراطية.

٢- أن تكون دولة يهودية بالمعنى القومي.

٣- أن تكون موجودة على جميع أرض إسرائيل الانتدابية (بين النهر والبحر).

## من النظم والمذاهب الاقتصادية الليبرالية

تعد الرأس مالية مرحلة تاريخية ثلت النظام الحرفي ابتداءً من القرن السادس عشر وقد كانت في مرحلتها الأولى رأس مالية تجارية، نظراً إلى سيطرة الرأس المال التجاري على مجمل النشاط الاقتصادي، ثم حدثت بعد ذلك تطورات هامة أدت إلى سيطرة الصناعة ورأس المال الصناعي على النشاط الاقتصادي فتحولت إلى رأس مالية صناعية، وفي مرحلة

ثالثة يُؤرخ لها بالربع الأخير من القرن التاسع عشر تحولت الرأسمالية مالية حينها أصبح رأس المال المالي تداخل رأس المال الصناعي مع رأس المال المصرفية وهو رأس المال المسيطر.

ومن خصائص وطرق أداء النظام الرأس مالي نذكر -الإيديولوجيا (الليبرالية والفردية) وهي تعبير عن الأساس الفكري للنظام الاقتصادي وفسر الكثير من وظائفه وخصائصه وطريقة أدائه والإيديولوجيا هنا متعددة ومستمدة من مصادر متعددة، والمصدر الأول مستمد من الطبيعة أو القانون الطبيعي كما عبر عنه مونتسكيو الذي يتفق على أي قانون وضعية وهو أيضاً ما عبر عنه آدم سميث بعد فترة زمنية بالأيدي الخفية التي تنظم الحياة الاقتصادية كما تنظم الحياة السياسية أو الاجتماعية وبطريقة تلقائية، فالإنسان كما يحتاج أصحاب هذه النظرية يعتمد على العقل والتفكير المنطقي والذي يقود سلوكه في تصرفاته فلا بد أن يكون هذا حراً، وبذلك تكون الليبرالية هي المصدر الثالث للإيديولوجيا الرأسمالية فيجب أن ينظر إلى المصلحة الشخصية بوصفها العنصر الأساس في التقدم، وهي الفكرة التي طورها آدم سميث بقوله "إن من يعمل للمصلحة الشخصية في نفس الوقت يعمل لمصلحة المجتمع" وترتبط بالفردية الفعالة باعتبارها المصدر الخامس للإيديولوجيا الرأسمالية، التي أثرت كثيراً في النظرة والقيم الشخصية التي تقود السلوك الإنساني في المرحلة المتقدمة من النظام الرأس مالي "المدرسة الحديثة ومدرسة المنفعة" فكل فرد يعمل لمصلحته الخاصة ويسعى إلى تحقيق أكبر قدر من المنفعة أو المكاسب فالمنفعة هنا شخصية وتعبر عن العلاقة ما بين الفرد والنظام الاقتصادي وترتبط بالتقدير الشخصي.

ونذكر ما بعد الإيديولوجيا في طرق أداء النظام الرأس مالي وهو -الهدف (الربح): فعلم الاقتصاد من وجهة النظر البنائية ترتبط قوانينه بمعانٍ وضعيّة تتمثل في قوى وعلاقات الإنتاج بالإضافة إلى معانٍ غائبة تمثل في الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها عناصر الإنتاج والقوى ذات المصلحة في توزيع الناتج الإجمالي وبالنسبة لنظام الرأس مالي فإن الغاية منه تتبع من العقلية الفردية وتقرن بالنوادي السيكولوجية لذاتية الفرد من حيث الرغبة والسعى نحو تحقيق الربح الأقصى من الأرباح ففي مرحلة الإنتاج يعمل المشروع الاقتصادي في إطار المعادلة البسيطة نقود - بضاعة، نقود حيث تجمع وتستخدم الأموال في سبيل إنتاج السلع بتكلفة معينة لتحول مرة أخرى إلى نقود من خلال بيع السلع في السوق والفرق ما بين التكلفة والإيراد يمثل الربح النقدي فالربح هو المعيار الذي تحكم به على كفاءة المشروع الرأسمالي وحسن أدائه وعلى امكانياته المستقبلية لزيادة الإنتاج، ولأجل المحافظة على الأرباح وزيادتها تمت تغييرات بنائية ضخمة في هيكل المشروعات من المشروعات المتنافسة إلى المشروعات الاحتكارية لأن تعظيم الربح يستدعي أن يتمتع المشروع بمزايا احتكارية تمكنه من التحكم في الإنتاج والاسعار والأسواق وفي مرحلة الاستهلاك يختار الفرد السلعة ويحدد كميّتها بطريقة تحقق من وجهة نظره أكبر قدر من الشّياع والرغبة وهو يقارن هذا الكسب النفسي بالتجربة التي يقدمها في مقابلها من خلال النقود التي يدفعها ثمناً للسلع.

ونذكر ما بعد الإيديولوجيا والهدف الربحي في طرق أداء النظام الرأس مالي وهو الوسيلة (الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج): إن ملكية وسائل الإنتاج تتنمي إلى هؤلاء القادرين على حيازتها وبمعنى أكثر اتساعاً تكون قوى الإنتاج المادية مملوكة للأفراد فرأس المال للرأسماليين والمنظرين والمواد الأولية وموارد الطبيعة لأصحابها، والأرض للفلاحين وقوى العمل للعمال وكل منهم يقدم ما يملكه إلى الآخر لإتمام عملية الإنتاج مقابل ثمن معين والعنصر الأساسي في عملية الإنتاج هي وسائل الإنتاج المادية (الأجهزة والآلات والمصانع) وهؤلاء هم من يقومون بتنظيم وتحفيظ الجهود لإنجاز الإنتاج متعاونين مع قوى العمل مقابل ثمن ومن ثم تنشأ بجانب علاقات الإنتاج الفنية علاقات إنتاج قانونية واجتماعية فالأساس القانوني لنظام الرأس مالي يتمثل في حق الملكية ويتربّط على ذلك ترقّفة اجتماعية ضخمة فعلاقة العمال بالمشروع هي علاقة تقاعدية هامشية ليس فيها مفهوم الانتماء اما علاقة الرأس مالي أو المنظم للمشروع فهي علاقة انتماء حقيقي أساسها الملكية يتربّط على ذلك بروز طبقتين اجتماعيتين على مستوى الجماعة الكلية طائفة العمال والاجراء ويقدمون قوة عملهم مقابل أجر يحصلون عليه من طبقة الرأسماليين الذين يجمعون عناصر الإنتاج ويسطرون ويحصلون على نتيجة النشاط الاقتصادي (الأرباح).

## هذه هي أقوى الدول اقتصادياً للعام ٢٠١٧

ووصلت الولايات المتحدة الأمريكية تصدرها لقائمة صندوق النقد الدولي السنوية للناتج المحلي الإجمالي، فيما جاء الاتحاد الأوروبي ككل ثانياً دون حصوله على المرتبة الثانية التي نالتها الصين، وثالثاً حلت اليابان.

أما روسيا فحلت في المرتبة ١٢ متخلفة عن الهند والبرازيل وإيطاليا وكوريا الجنوبية، فيما جاءت سوريا في المرتبة ٧٠ استناداً إلى أرقام من العام ٢٠١٤ وتوقعات عن العام ٢٠١٧.

وجاء ترتيب أول ٣٥ دولة على الشكل التالي:

الترتيب	الدولة	الناتج المحلي الإجمالي (مليون دولار)	عدد السكان
١	الولايات المتحدة	19,362,129	325.7 مليون، عام 2017
-	الاتحاد الأوروبي	17,112,922	511.8 مليون، عام 2017
٢	الصين	11,937,562	1.379 مليار، عام 2016
٣	اليابان	4,884,489	127 مليون، عام 2016
٤	ألمانيا	3,651,871	82.8 مليون، عام 2018
٥	فرنسا	2,574,807	67.2 مليون، عام 2017
٦	بريطانيا	2,565,051	65.9 مليون، عام 2017
٧	الهند	2,439,008	1.285 مليار، عام 2017
٨	البرازيل	2,080,916	206.8 مليون، عام 2017
٩	إيطاليا	1,921,139	6.6 مليون، عام 2017
١٠	كندا	1,640,385	35.9 مليون، عام 2017
١١	كوريا الجنوبية	1,529,743	51.5 مليون، عام 2017
١٢	روسيا	1,469,341	146.5 مليون، عام 2017
١٣	استراليا	1,390,150	24.3 مليون، عام 2017
١٤	اسبانيا	1,307,170	64.4 مليون، عام 2017
١٥	المكسيك	1,142,453	122.2 مليون، عام 2017

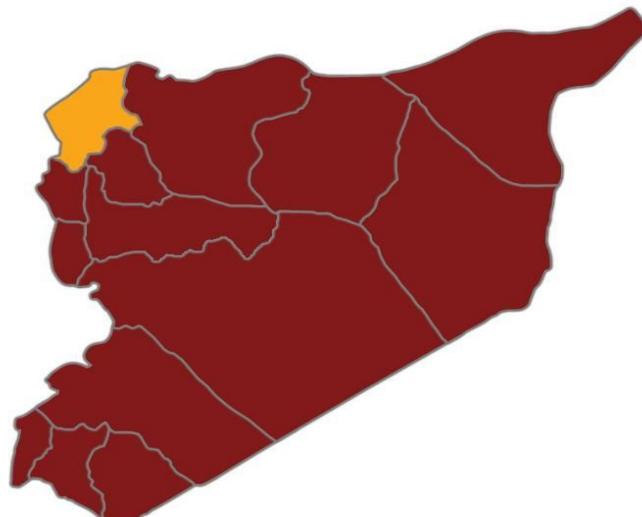
١٦	إندونيسيا	1,010,937	258.7 مليون، عام 2017
١٧	تركيا	841,206	80.1 مليون، عام 2017
١٨	هولندا	824,480	16.9 مليون، عام 2017
١٩	سويسرا	680,645	8.3 مليون، عام 2017
٢٠	السعودية	678,541	32.2 مليون، عام 2017
٢١	الأرجنتين	619,872	42.3 مليون، عام 2017
٢٢	تايوان	571,453	23.8 مليون، عام 2017
٢٣	السويد	541,889	10.1 مليون، عام 2017
٢٤	بولندا	509,955	38.2 مليون، عام 2017
٢٥	بلجيكا	491,672	11.3 مليون، عام 2017
٢٦	تايلاند	437,807	66.3 مليون، عام 2017
٢٧	إيران	427,666	82.8 مليون، عام 2017
٢٨	النمسا	409,316	8.6 مليون، عام 2017
٢٩	مصر	Na/408,045	100.4 مليون، عام 2017
٣٠	نيجيريا	394,818	186.9 مليون، عام 2017
٣١	النرويج	392,052	5.2 مليون، عام 2017
٣٢	الإمارات	378,656	9.3 مليون، عام 2017
٣٣	إسرائيل	348,006	8.4 مليون، عام 2017
٣٤	جنوب أفريقيا	344,064	54.9 مليون، عام 2017
٣٥	هونغ كونغ	334,104	7.2 مليون، عام 2017

## شخصية شيوعية سورية

### فؤاد الشمالي

ولد عام 1894 بقرية السهلة بمنطقة كسروان بجبل لبنان ودرس في مدينة بيisan في فلسطين. ذهب مع اسرته الى مصر حيث أكمل دراسته. اضطر للعمل بسبب الظروف الاقتصادية وعمره 16 عاما في التابع بالإسكندرية وانضم لقادة التابع واصبح رئيسها واسهم في تأسيس اتحاد عمال مصر والحزب الشيوعي المصري وسرعان ما طرده البريطانيون. سافر الى لبنان عام 1923 حاملا معه حلم تأسيس منظمة شيوعية واسس النقابة العامة لعمال التابع مع يوسف يزبك واسسا في يوم 28 تشرين الأول 1924 حزب الشعب كواجهة للعمل الشيوعي. انقى وصديقه يزبك افضل 12 كادر ليعلوا تأسيس الحزب الشيوعي في سوريا ولبنان. انعقد المؤتمر الأول للحزب الشيوعي السوري بعد اتحاد حزب الشعب ومنظمة اسبارتاكس الأرمنية في 9 كانون أول 1925.

قام فؤاد الشمالي بتمثيل الحزب في المؤتمر السادس للأمية الشيوعية (الكومونترن) بموسكو عام 1928. قام بتأليف كتاب "نقابات العمال في لبنان". عين في نفس العام سكرتيرا للحزب وتعرض لمؤامرة داخلية ومن الكومونترن ادت لفصله من الحزب عام 1932. له مؤلفات "ساس الحركات الشيوعية في البلاد السورية واللبنانية" (1935) و"الاشتراكية" (1936). مات فقيرا ومرضا ومطاردا في لبنان ومصر. توفي عام 1939.



زوروا صفحتنا على الفايسبوك للاطلاع والاقتراحات على الرابط التالي:

[www.facebook.com/scppb.org](https://www.facebook.com/scppb.org)

موقعنا على الإنترنت:

[www.scppb.org](http://www.scppb.org)

موقعنا على "الحوار المتمدن":

[www.ahewar.org/m.asp?i=9135](http://www.ahewar.org/m.asp?i=9135)